الورق في العصر العباسي

م. رشا عيسى فارس

جامعة بغداد / مركز أحياء التراث العلمي العربي

المقدمة

يعد الورق أحد العوامل التي ساهمت في إزدهار الحركة الثقافية في الدولة العربية الإسلامية ، وصُنفت بكونها مكملة لحضارات عظيمة سبقتها قامت في نفس منطقتها .

كانت البدايات الأولى للتدوين غير معروفة ، وإعتمد صُناع الحضارات القديمة ونُساخها على الحفظ والرواية في تناقل الأشعار ، والأخبار ، وغيرها . وتُنقل من بقعة إلى أخرى ، ومن الأسلاف إلى الأحفاد عن طريق حفظها في صدور الرواة ، ومن ثم قراءتها في الأسواق ، أو المحافل الثقافية ، أو أمام الحكام والساسة .

عند ظهور الإسلام ، دأب الصحابة على كتابة ما ينزل من كلام أله تعالى على رسوله الكريم ، على جريد النخل ن والأدم ، بأمر من النبي (ص) خشية ضياعها ، أو تحريفها . فقال :" قيدوا العلم بالكتابة ".

ظلت صناعة الورق ، في أرض الدولة العربية الإسلامية ، سراً من أسرار الصناعة الصينية حتى عام (٩٣ هـ / ٧١٢ م) ، وكان هذا التاريخ من ضمن الحقبة التي حكم فيها الخليفة الاموي الوليد بن عبدالملك ، حيث كُشف اللثام عن هذه الصناعة من خلال أسيرين صينيين ، ثم لم تلبث ان تطورت في زمن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، والرشيد، والمأمون .

وسارع ذلك في إنتشار المؤلفات ونقلها من مصادرها إلى بقاع بعيدة ، إضافة إلى إزدياد ملحوظ في أعدادها ، وكثرة صفحاتها ، إذ لم يعد التقنين في إستعمال الورق معروفاً في مجال التأليف . وصاحب ذلك ظهور معرفة جديدة غير مسبوقة عُرفت بالوراقة ، كان لها عمالها أو بالأحرى رجال إختصوا بتنظيم كل ما له صلة بالتأليف ، وشراء الكتب ، وبيعها ، وتسهيل أمرنقلها إلى خارج حدود أماكن وضعها ، ووضعها بين أيادي طالبي العلم ، ومحبيه ، على حد سواء . وتحولت دكاكين بيع الكتب في الأسواق إلى محافل ثقافية يرتادها المفكرون على ، إختلاف توجهاتهم العلمية والثقافية ، تُدار فيها المناظرات والمناقشات .

البدايات الاولى للتدوين عند العرب

تذكر المصادر ان العرب قبل الإسلام كانوا يتناقلون الأشعار والروايات والأخبار عن طريق رجال كانوا يتمتعون بقدرة فائقة على الحفظ الدقيق ونقصد بهم الرواة . وكانت مقدرتهم ، بل بوسعنا القول موهبتهم ، تتضح للملأ عند تلاوتهم للمادة الأدبية او التاريخية ، في المجتمعات أو في الأسواق . وإشارة تاريخية أخرى تؤكد ان العرب في هذه الحقبة وقبلهاعرفوا الكتابة . وجاءت نقوشهم على الأحجار والصخور تحكي ما مر عليهم من وقائع وأحداث .

إستخدم العرب مواد كثيرة قبل ظهور الإسلام مثل ، الأديم ، وجريد النخل، وعظام أكتاف وأضلاع الشاة والإبل ، وهي مواد تتصف ،بسهولة الحصول عليها ، ونقلها من مكان إلى آخر .[١]

وفي عصر النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) ، كانت المواد الشائعة الإستعمال كبديل للورق هي : جريد النخل ، وكان الصحابة (رضي الله عنهم) يكتبون عليه آيات القرآن الكريم بعد إزالة الخوص ، فيكون التدوين على الطرف العريض . وعرفوا كذلك الكراشيف ، وهي اصول السعف الغلاظ ، واللخاف وهي الخرقة ، وقطع الأديم أو الرق ، أي الجلد الطبيعي المدبوغ ، وعظام أكتاف وأضلاع الشاة والإبل . ويُعد الرق أفضل أنواع هذه المواد ، نظراً لرقته ، كان يُدون عليه العهود والمواثيق وغيرها من امورهم الهامة ، كان العرب يسمونه الصحيفة البيضاء ، و جاء ذكره في القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى :" في رق منشور " . الطور : الآية ٣ .

وعرفوا كذلك القراطيس المصنوعة من البردي ، منذ فترة ما قبل الإسلام ، وبالفتح الإسلامي لمصر تيسر للعرب سهولة الحصول على ورق البردي . ومن المدن التي اشتهرت بصناعته بورة على البحر المتوسط بالقرب من دمياط ، و أخينو على البحر المتوسط غربي فرع الرشيد . وتنحصر صناعته إلى حد بعيد بيد الأقباط . وكان البردي منذ أوائل عهد الفتح الإسلامي وحتى أواخر القرن الهجري الأول واوائل الثاني / الثامن الميلادي ، مطبوع عليه عبارة " الأب والإبن وروح القدس " ، وهذا لايتفق مع الدين الإسلامي ورغم انها إستبدلت لكنهم ظلوا يرسمون علامة الصليب على ظهر الورق الحكومي .[٢]

للكتابة مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ، ولم يكن الاهتمام بها ملحوظا ابان فترة ما قبل الاسلام ، رغم انتشارها عند اهل الكتاب من اليهود والمسيحيين ، وبمجيء الرسول (ص) ، اتخذت القراءة والكتابة منحى مختلفا عن الفترة السابقة ، اذ حث الرسول الكريم على العلم والتعلم . ويتضح ذلك بما سجله التاريخ عن ما وقع في معركة بدر، فقد تم اسر عدد من الذين يجيدون القراءة والكتابة ، وخيروا بين البقاء في الاسر، او تعليم كل فرد منهم لعشرة من المسلمين القراءة والكتابة مقابل اطلاق سراحهم . [٣]

بعد وفاة الرسول (ص) ، كان كتاب المسلمين محفوظا في صدور بعض الصحابة ، اضافة الى انه كان مدونا على جريد النخل وغيره من المواد . وواجه المسلمون بعد حروب الردة معظلة كبيرة بعد ان قتل عدد من الصحابة الحافظين للقرآن الكريم ، فجمع الخليفةابو بكر الصديق(رض) ما كتب عنده ، حفاظا عليه من التلف والضياع . بعد وفاته آلت الامانة الى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، ثم الى الخليفة عثمان بن عفان (رض) . وحدث وقوع اختلاف في القراءات في بعض الامصار ، الامر الذي دفع بالخليفة عثمان بن عفان (رض) الى جمع عدد من الصحابة ، لتوثيق سورالقرآن الكريم لفظا وكتابة لغرض توحيد كتاب الله تعالى ، ومنع وقوع الاختلاف بين المسلمين ، لتدون في مصحف متفق عليه ، وكان باربع أو ست نسخ . وارسلت نسخة الى مكة ، واخرى الى الكوفة ، وثالثة الى البصرة ، ورابعة الى الشام ، وبقيت واحدة منها في المدينة تحفظ عادة عند الخليفة ، ثم صارت أساسا لطباعة القرآن الكريم . [٤]

الورق واهميته في الحضارة الاسلامية

وصل العرب المسلمون في فتوحاتهم عند مدينة سمرقند ، وكانت قد فتحت على يد القائد قتيبة بن مسلم الباهلي عام (٩٣هـ / ٧١٢م) . يُذكر ان القائد العربي زياد بن صالح الحارثي أسر ما يقارب عشرين ألفاً من المحاربين الصينيين في معركة تالاس . وقرر المسلمون حينها بيعهم ، لكن إتضح ان من بينهم من كان يعمل في صناعة الورق في سمرقند ، واستغل المسلمون ذلك وجنوا فائدة عظيمة من خبرة هؤلاء ، وعن طريقهم إنتقلت إلى العالم العربي . وشهدت العاصمة بغداد ، بشكل خاص ، تأسيس مصانع الورق الأبيض الناعم ، كانت موادها الأولية الكتان والقطن .[٥]

إستقطبت صناعة الورق إهتمام القائمين على الحضارة الإسلامية ، اذ أدركوا مدى إحتياج دواوينهم لها ، و كان من بينهم الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (٧٥٤ هـ / ٧٧٥ م) ، إزدادت الحاجة بعد إستهلاك كميات كبيرة من قبل العلماء والكتبة وأدرك المنصور ان بوسعه بهذه المادة الجديدة ان يتحرر من استيراد ورق البردي من مصر لذلك حرم على دوائر الدولة استعمال ورق البردي ، وأمر بإستعمال الورق الرخيص . [٦]

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (٧٨٦ هـ / ٨٠٩ م) ، أسس وزيره الفضل بن يحيى البرمكي أول مصنع للورق في بغداد (١٧٨ هـ / ٧٩٤ م) ، ، وأقر اخوه جعفر البرمكي إستخدام الورق في الدواوين عوضاً عن الرقوق .

من بغداد ، إنتقلت صناعة الورق إلى دمشق و طرابلس وفلسطين ، ومنها إلى مصر في عام (١٨٤هـ / ٨٠٠ م) ، وأصبحت بلاد النيل منطلقاً لهذه الصناعة التي لم تلبث ان عرفتها تونس و مراكش وثم إلى إسبانيا . [٧]

ظلت سمرقند تحتل المركز الرئيس في انتاج الورق الجيد ، اضافة الى جلب اوراق الجريد وجلود الكراريس من الصين ، لكن الورق المنتج في العالم الاسلامي كان الاقبال على استخدامه واسعا من قبل الوراقين في المدن الاسلامية الذين تحولت دكاكينهم الى محافل ادبية .[٨]

لم يكن معرفة صناعة الورق من العوامل الرئيسة في إزدهار حركة الترجمة فحسب ، بل كان النهوض بكافة الجوانب الثقافية في التأليف والنسخ ، وفي كتابة علوم ومعارف المصنفات المترجمة ، وإتساع الحركة العلمية .[٩]

صنفت صناعة الورق العربي بكونها واحدة من أجود صناعات الورق في العالم ، كان من أنواعه الفاخرة الكاغد السليماني ، سُمي كذلك نسبة إلى سليمان ناظر بيت المال بخراسان ابان عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد . وإقترن ورق الجعفري بالوزير العباسي جعفر البرمكي . والطلحي نسبة إلى طلحة بن طاهر ثاني أمراء بني طاهر . والنوحي ، منسوب إلى الأميرنوح الأول من بني سامان .[١٠] وكان حجم الورق يعمل على غرارحجم الورق الذي كان يعمله الصينيون والمعروف بإسم المنصوري ، والآن بإسم (فوليو) . والبغدادي ، ويُعرف حالياً بإسم (كوارن) .[١١]

وكان الورق المصنوع في بغداد من الجودة بحيث يُشجع الناسخ على الابداع وجودة الإتقان ،

واحجام الورق التي استخدمت سابقاً ظلت على حالها في ايامنا هذه كالقطع على النصف و القطع على الربع او الثمن او الثلث . [١٢]

وكان لإتساع رقعة صناعة الورق ، وكثرة إستعماله اثر بالغ في تعاظم عدد المؤلفات ، وسهولة الحصول عليها من خاصة الناس وعوامهم ، مما استدعى إيجاد مكان يحفظها من التلف ، ولكي تكون في متناول يد اكبر عدد من القراء ، كانت المكتبات . وقد تعددت أنواعها فمنها الخاصة ، ومنها العامة ، التي من أشهرها :

بيت الحكمة

أنشأها الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وعظمت في عهد ولده المأمون ، الذي إشتهر بإهتمامه بالعلم والعلماء .

ضمت المكتبة أقساماً مختلفة مثل : قسم التدريس وسماع المحاضرات ، وقسم التأليف .[١٣]

حتى ذاعت شهرتها، واصبحت مطلباً لكل عالم وطالب علم لما تحتويه من مؤلفات نفيسة إجتذبت رواداً من كل حدب وصوب . ولم تقتصر مدينة بغداد على مكتبة بيت الحكمة ، بل كانت هناك مائة مكتبة أخرى إنتشرت في اماكن متفرقة من شوارعها ، وهذا ماسجله رحالة زار دار السلام عام ٨٩١هـ . (١٤)

وكان روادها من المطالعين او المستعيرين ، يعمل فيها عدد من الرجال كل وفق اختصاصه ، فكان من بينهم المترجمون يعملون في قاعات مخصصة لهم ، إضافة الى احتوائها على قاعة كبرى عامة لإقامة الندوات والمناقشات .(١٥)

ومن الأقسام الرئيسة في مكتبة بيت الحكمة ببغداد قسم الترجمة ، فيه كانت تنقل العلوم من اليونانية والهندية والفارسية والسريانية الى اللغة العربية ، فيه عمل اشهر المترجمين كحنين بن اسحق ويوحنا بن ماسويه .

وكان يوحنا بن ماسويه اضافة ، لكونه طبيباً بارزاً ، احد اركان حركة الترجمة التي قامت في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي حيث ترك عدداً من الكتب الطبية التي ترجمت على يده . (١٦)

ولإبن ماسويه منزلة عظيمة في الدولة العباسية ، وله علاقة وثيقة برجالها ، حيث عمل مستشاراً للخلفاء .(١٧)

وعمل كذلك في بيمارستان جنديسابوربلاد خوزستان في دق الادوية ، ولم يكن بمقدوره القراءة باي لغة ، و تكمن مهارته في معرفة الامراض وعلاجها بما يملكه من خبرة ودراية في مجال الادوية . فاخذه جبرائيل بن يختيشوع الطبيب واحسن اليه . (١٨)

وكان احد االمبعوثين من قبل الخليفة المأمون الى القسطنطينية ، حيث إنتقى عددا من مخطوطات التراث اليوناني في علوم مختلفة وحملها الى بغداد ومن ثم ترجمتها الى العربية على يده او يد غيره من النقلة الأكفاء مثل حنين بن اسحق وحبيش بن الحسن وغيرهما . (١٩)

عرف عن حنين بن اسحق ، احد المشتغلين بالترجمة في بيت الحكمة ،انه أعلم أهل زمانه باللغات اليونانية والسريانية والفارسية ، إضافة إلى إتقانه اللغة العربية .(٢٠) وله ترجمات ليوحنا بن ماسويه استاذه الاول في صناعة الطب . (٢١)

كان ينتقي الورق السميك لكتابة ترجماته ، تاركاً انفراجاً بين سطورها ، بهدف زيادة أعداد الأوراق المكتوبة ، لغرض زيادة أجره من عمله في الترجمة ، ولم يكن المأمون يلق بالاً لهذا الأمر لشغفه بالترجمة . أما أولاد شاكر فكانوا يمنحون حنين وحبيش بن الحسن وثابت بن قرة خمسمائة دينار لكل منهم شهرياً نظير ترجماتهم وكان المشرف على الترجمة يوحنا بن ماسويه . (٢٢)

ولبيت الحكمة مدير يتولى الاشراف عليه ، يشترط ان يكون من ذوي الخبرة والمكانة الاجتماعية والثقافية المتميزة ، له الخبرة في تقييم ما كان يقدم الى بيت الحكمة من مؤلفات . وشخص ثان يقوم بتوزيع الورق والمحابر على رواد البيت من المطالعين وكذلك المترجمين ، وفيها كان يتم ايضاً تجليد الكتب المتهرئة .(٢٣)

ولأن الدين الإسلامي كان ينظر نظرة خاصة للعلم والعلماء ، يتضح ذلك من خلال آيات قرآنية ، وأحاديث الرسول (ص) . والورق هو الوسيلة الجيدة لنشر العلم في ذلك الحين فقد أدرك المسلمون قيمته الحقيقية . وخير دليل على وعي الحضارة الإسلامية ، انه كان يقدم مجاناً في كثير من الأحيان الحبر مع الأقلام . وهذا ما عرفه مرتادو مكتبة المدرسة المستنصرية ، إذ كان من يريد النسخ يُقدم له الأوراق والأقلام . وكانت نسبة الورق في بيت الحكمة تصل إلى ٩٠ دينارا من الميزانية العامة المخصصة للبيت ، من أصل ١٢٠ دينار ، اي ما يعادل ٧٥% . [٢٤]

زخرت رفوف مكتبة بيت الحكمة بمؤلفات نفيسة جلبت من بقاع مختلفة ، فحين كانت الامم المنتصرة تفرض على خصومها المهزومين في الحروب غنائم مادية كالاموال والمعادن النفيسة غيرها ، كان هارون الرشيد عند فتحه لعمورية وانقرة اشترط على خصومه تسليمه مخطوطات يونانية . وعرف عن الحكام العرب حرصهم على الحصول على المخطوطات القديمة مقابل عقد صلح معهم او جعلهم حلفاء لهم . واستقدموا مترجمين من ذوي الكفاءة العالية لترجمة ما كانوا يحصلون عليه من كتب غيرهم من الامم ، ويغدقون على العلماء والوسطاء الذين يجولون بلاد اليونان والاناضول وغيرها لجلب مدونات التراث الانساني اموالا كثيرة .[٢٥]

كانت معظم الكتب القديمة مركونة في اماكن نائية تأوي اليها الحشرات والقوارض ، ومن ذلك ما عثر على مخطوطة تعنى بأدوات القتال بين حجرين مطبقين ، عليهما اكوام من الاحجار في قاعة تقع في الطابق السفلي في احد منازل مدينة الاسكندرية . واكتشف محمد بن اسحاق في بلاد الناضول على مسيرة ثلاثة ايام من بيزنطة مكتبة عظيمة في معبد قديم له باب فريد في حجمه ، بمصراعين حديديين . وبذلك ساهم العرب في بعث التراث الانساني مساهمة ملحوظة سجلها لهم تاريخ الانسانية .[٢٦]

اضافة لازدياد عدد المكتبات الخاصة والعامة كان هناك ايضا مجالس الإملاء وحلقات التدريس مما يعني زيادة الحاجة الى الكتب ، ولاشك ان طالبي العلم الذين يتتلمذون على ايدي علماء بغداد كانوا يحملون الى ديارهم عددا من الكتب .[٢٧]

ويذكر ان الكتب كانت من مقتينات المستشفيات والمساجد ، تحفظ غالبا في قاعات مخصصة لها توضع بين يدي طلاب العلم .[٢٨]

اشهر الخطاطين في العصر العباسي

من المظاهر الحضارية التي اولى لها المسلمون اهتماما خاصا منذ صدر الاسلام الخط والكتابة . فكان من البديهي ان يشهد الخط العربي تطورا كبيرا تزامنا مع التطورات التي سادت كافة مجالات الحياة ، لكونه الوسيلة التي حفظ من خلالها كتاب الله تعالى ، بل وكانت من بين الايات البينات آية ذكرت فضل

القلم والكتابة ، " ن والقلم وما يسطرون " .[٢٩] ، وكذلك " يا ايها الذين آمنوا إذا تدينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه " . [٣٠]

منذ العهد الاسلامي الأول احتل الخط منزلة عظيمة ، في كافة الفنون ، فقد زين واجهات العمائر الدينية والدنيوية ، اضافة الى التحف المنقولة ، بسبب ان استخدام الزخارف الآدمية والحيوانية كان مستبعدا الى حد ما ، وجل ماكان يستخدم هي الزخارف الخطية والهندسية والنباتية .

شجع الخلفاء العاملين في مجال الخط العربي على تطوير عملهم واضافة كل ما من شأنه العمل على اضفاء الجمالية والوضوح . وهكذا ظهرت فئة اجادت هذا الجانب ، ووصل مجيدوه الى ارفع مراتب الاتقان والابداع . [٣١]

ولم يمارس فن الخط العربي الرجال وحدهم ، بل تعدى ذلك الى النساء ، ذكرت تراجمهن كتب التاريخ والتراجم ، مشيدة لهن بحسن الخط واتقان الكتابة ، عدد منهن درسن هذا الفن على يد امهر الخطاطين المعروفين بمهارتهم في هذه الصنعة ، مثل ابن مقلة وابن البواب ، حتى وصلن الى مرتبة الاستاذية ، ومن ثم درس على ايديهن رجال خطاطون تعلموا منهن قواعد الخط واصوله ، مثل شهدة الكاتبة البغدادية .[٣٢]

تصدرالخطاطون من النساء والرجال مرتبة اجتماعية وسياسية عالية بفضل ما قدموه من جهود ملحوظة في مجال هذا الفن الرفيع ، فقد وزر ابن مقلة (محمد بن علي بن الحسين) ، لثلاثة خلفاء عباسيين ، ونال الخطاط ابن البواب (ابو الحسن بن هلال) حظوة كبيرة في الدولة . اضافة الى آخرين ساهموا بتجويد الخط منهم استاذ ابن مقلة اسحق بن ابراهيم الملقب (الاحوال) ، قال عنه ابن النديم :" لم ير في زمانه أحسن خطا ولا اعرف بالكتابة " . [٣٣]

ومن الخطاطين المعروفين :

١ . الخطاط ابن مقلة

ابو علي محمد بن الحسين (ت.٢٧٢هـ/٣٢٨م) ، ولد ببغداد ، له اضافات كثيرة في جودة الخط العربي ووضع قواعد هامة في قياس ابعاده ، مما أهله للفوز بمنصب الوزارة للخليفة المقتدربالله (٣٢٠.٢٩٥هـ / ٩٣٢.٩٠٨م) ، والليفة القاهر (٣٢٢.٣٢٠هـ/ ٩٣٤.٩٣٢م) ، والخليفة في عهد الخليفة العباسي الراضي بالله (٣٢٩.٣٢٢هـ/٩٤٠.٩٣٤م) . وبتحريض من بعض الحاقدين على ما وصل اليه ومنهم امير الامراء بجكم التركي اودعه الخليفة الراضي بالله السجن وقطع يده اليمنى ، كما قطع بجكم لسانه . توفي ابن مقلة يوم العاشر من شهر شوال سنة ٣٢٨هـ.[٣٤]

٢. الخطاط ابن البواب

ابو الحسن بن هلال ، ولد ومات ببغداد ، له فضل في تجويد الخط واضفى عليه جمالية ملحوظة ، كان شاعرا نظم قصيدة طويلة في تعلم اساليب الخط ، وقدم نصائح سديدة للراغبين في اتقان الخط وفنونه . وهو من المؤسسين لمدرسة الخط العربي التي نسبت اليه حتى بعد وفاته . توفي في شهر جمادى الاولى سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م.[٣٥]

ومن اشهر الخطاطات :

١. شهدة الابري

ابنة ابي نصر احمد ، الدينورية الأصل ، البغدادية المولد ، اسمها زينب ولقبها شهدة ،لها خط حسن بشهادة المؤرخين وهي ايضا شيخة ومتحدثة. تعلمت الخط واصول قواعده على يد محمد بن عبد الملك ، وكان بدوره تلميذا لابن البواب ، وعنها اخذ امين الدين ياقوت .[٣٦]

اشتهرت باتقانها الخط ، فقيل عنها " صاحبة الخط الحسن " [٣٧] ، ومدحها الصفدي بقوله :" ما كان في زمانها من يكتب مثلها" ،" وكان خطها من الجودة اذ لم يكن في زمانها ممن يكن مثلها " . [٣٨]

٢. ست شمائل الكاتبة

اسمها شجرة الدر التركي ، كانت محظية الخليفة الناصر لدين الله ، لها خط حسن ، تقرأ المطالعات الواردة للخليفة ، بعد ان ضعف نظره ، وكان يملي عليها الاجوبة . توفيت في سنة اربع وثلاثين وستمئة ، ودفنت في تربة الخلاطية . [٣٩]

٣. ست نسيم الكاتبة

عرفت بحسن خطها وعملت بدار الخلافة [٤٠] ، كتبت للخليفة الناصر لدين الله ، وحظيت بسلطة ونفوذ كبيرين في بلاط الخلافة .استحضرها الخليفة في آخر ايامه ، بعد ان اصاب الوهن بصره ، والسهو في اكثر اوقاته ، مما جعله عاجزا عن النظر في الكتب الواردة اليه والصادرة عنه . فقربها لحسن خطها ، ولقرب خطها من خطه ، فصارت تكتب نيابة عنه الأجوبة والرقاع ، والمسؤولة عن الكتب الصادرة والواردة ، وبعد ان دب الضعف فيه اخذت تكتب الاجوبة بما تراه مناسبا ، فكانت تخطيء مرة وتصيب في اخرى ، وشاركها في ذلك خادم يدعى تاج الدين رشيق . [٤١]

ذكر ابن العبري رواية عن ثقة الخليفة الناصر بست نسيم الكاتبة فقال :" واتفق في كتب الوزير القمي المدعو بالمؤيد مطالعة وعاد جوابها وفيه اخلال بيّن فتوقف الوزير وانكر ثم استدعى الحكيم صاعد بن توما وسأله عن ذلك سراً ، فعرّفه ما للخليفة عليه من عدم البصروالسهو الطارىء في اكثر الاوقات وما يعتمده المرأة والخادم من الاجوبة فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الأمور الواردة عليه . وتحقق الخادم

والمرأة ذلك حدسا ان الحكيم هو الذي دله على ذلك ، فقرر رشيق مع رجلين من الجند ان يغتالا الحكيم ويقتلاه وهما رجلان يعرفان بولدي فمر الدين من الاجناد الواسطية فصد الحكيم في بعض الليالي الى ان خرج من دار الوزير عائدا الى دار الخليفة فتبعاه الى باب الغلة المظلمة ووثبا عليه بسكينيهما وجرحاه وانهزما فبصرهما وصاح خذوهما فعادا اليه وقتلاه وجرحا النفاط الذي بين يديه وحمل الى منزله ودفن بداره في ليله " . (٤٢)

دور الوراقين في الحركة الثقافية

بعد اتساع سوق الورق وانتشار استخدامه ظهرت فئة من المجتمع العربي الاسلامي عملوا في مجال الورق والكتابة وبيع الكتب وشرائها واستنساخها عرفوا بالوراقين . ولاينكر ما لدورهم من اثر كبير في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية وانتشار الثقافة العربية ، اذ عملوا كناشرين للمؤلفات ، على اختلاف تنوع علومها ، بقيامهم في نسخها وتجليدها وتصحيحها وعرضها في الواجهات وبيعها والإتجار بها . وقد اشتغل بها علماء كانوا يحتلون منزلة متقدمة في مجال العلم والمعرفة ، واصبحت الوراقة مهنة رائجة ، وانتشرت دكاكين الوراقين في المدن العامرة ، اختص بعض من هؤلاء بنشر مؤلفات محددة من العلماء دون سواهم ، وتحولت دكاكين الوراقة الى اماكن ثقافية يرتادها الادباء وتعقد فيها المناظرات وتدور المناقشات . (٤٣)

عرف عن دقة بعض الوراقين انهم كانوا يقرأون ما بين ايديهم من المصنفات فيعمدون الى تصحيحها وضبط محتواها قبل بيعها . من بينهم كان ابن النديم صاحب كتاب (الفهرست) وياقوت الحموي مؤلف كتابي (معجم الادباء) و (معجم البلدان) ، والكتب الثلاثة تعدان من اشهر ما كتب في الراث العربي الاسلامي ، اضافة الى شهرتها التي تخطت حدود العالم العربي الاسلامي . (٤٤)

ظهرت حوانيت الوراقين منذ مطلع العصر العباسي الأول ، وإنتشرت في مختلف مدن الدولة العربية الإسلامية ، ومنها حاضرة الخلافة بغداد ، حبث كان ظهورها في الجانبين الشرقي والغربي . وتشير الروايات التاريخية إلى مجالس للعلماء تعقد في سوق الوراقين بباب الطاق (٤٥) ، ووجدت كذلك في قرية الكرخ .(٤٦)

أول إشارة وردت لحوانيت الوراقين كانت في عهد الخليفة هارون الرشيد ، أي منذ بدأ المشرفون في الدولة على إستعمال الورق في الدواوين والرسائل و الكتب ، حيث كثرت أعداد دكاكين الوراقين في الأسواق .(٤٧) وقد يعمل في الدكان الواحد نساخون عدة ، لابد وان تتوفر فيهم صفات العالم والأديب .(٤٨) وبرواج سوق التأليف والكتابة ترتفع عادة اجور النسخ ، حتى وصل نسخ الورقة بدرهم .(٤٩)

والسوق هذه كانت ملتقى لكبار المؤلفين ، فيذكر ان أبو الفرج الإصفهاني ، وأبو مضر الزجاج كانا يلتقيان في سوق الوراقين في بغداد . ووصفه إبن الجوزي (ت. ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) بقوله انه سوق كبيرة ، وهي مجالس العلماء والشعراء .(٥٠)

وقد ينتقل العلم إلى عائلة الوراق ، من ذلك زينب وحمدة إبنتا وراق كان يعيش في وادي الحمى قرب غرناطة ، اشتهرتا ببراعتهما في العلم ، و وصلتا الى مرتبة متقدمة. (٥١)

ولعل اشهر تجار الورق إبن النديم ، الذي نشر في كتابه (الفهرست) والذي يقع في عشرة مجلدات عناوين جميع ما وصل اليه من الكتب التي ظهرت حتى عصره باللغة العربية ، و الفلسفة ، والفلك ، و الرياضيات ، و الطبيعة ، و الكيمياء ، والطب ، وشمل هذا الذكر الكتب االعربية الاصلية والمنقولة عن لغات اجنبية .(٥٢)

لكن حوانيت الوراقة فقدت الكثير من أهميتها العلمية والأدبية تزامناً مع الركود الحضاري الذي ساد العالم الإسلامي ، مما أدى الى فقدان قيمة الخط وجودة انتاج المخطوطات اللذان كانا يتصفان بهما ابان ازدهار الثقافة والمعرفة .(٥٣)

يلاحظ ان المؤرخون اغفلوا اخبارالوراقين فهي نادرة ومبعثرة ، ذكرهم اثنان ممن عملا في المهنة ذاتها وهما ، ابن النديم في كتاب (الفهرست) ، وياقوت الحموي في (معجم الأدباء) . (٥٤)

بلغ عدد من اشير اليهم في كتاب ياقوت الحموي خمسون وراقاً ، ممن كانت له ترجمة واضحة أو ذُكروا في ترجمة آخرين ، علماً ان عدد التراجم بلغت ١١٤٢ ترجمة . (٥٥)

ذكر النساخون كمرادف للوراقين ، في حين ان مصطلح الوراقة والوراقين أفضل من النساخة والناسخين لما لمصطلح الوراقة والوراقين من مدلول أشمل وأكثر علمية ، لكن إستخدام النساخة والنساخين لايعني إنتقاصاً للمشتغلين في هذه المهنة .

لم يبذل بعض من المصنفين لتاريخ العلوم وآداب الحضارة الإسلامية جهداً يذكر في الكتابة عن العاملين في مهنة الوراقة . لذلك إنتشرت أخبارهم في مصادر مختلفة وبشكل خاص كتب التراجم وعلى نحو مختصر ، ويجيء هذا الإشارة عند الكتابة عن سيرة عالم أو أديب ما فيذكر انه كان وراقاً .(٥٦)

وذكرت نسبة كبيرة للوراقين نسبة إلى عدد العلماء ، مما يعكس ان عدداً كبيراً من الوراقين لم يكن عملهم يقتصر على النسخ أو نقل المعلومات من ورقة إلى أخرى ، بل انهم كانوا يتمتعون بخبرة ملحوظة بما كانوا يكتبون بل ان عدداً منهم كان عالماً أو أديباً معروفاً .(٥٧)

لكن ذلك لم يمنع من وجود من حاد عن الدرب القويم في المهنة فظهر من بينهم من مارس الإحتيال بتضخيم الورق أوتكبيرالخط مما حدا البعض بوضع رسائل في القدح بهم .(٥٨)

لمهنة الوراقة مكانة متقدمة في المجتمع ، وإشتغل فيها مشاهير من رجال العلم والأدب ، مثل إبن الهيثم الذي عمل ناسخاً في القاهرة .[٥٩]

وذكر كذلك ان علي بن المغيرة الاثرم ، ابو الحسن (ت.٢٣٢هـ) ، الذي عاصر حكم الرشيد ، احضر اسماعيل بن صبيح الاثرم وكان يعمل وراقاً وجعله في احد دوره واغلق عليه الباب ودفع اليه كتب ابي عبيدة وامره بنسخها فكان الاثرم يقدم الكتاب والورق الابيض من عنده الى ابو مِسحل عبد الوهاب واخرين ويتفق معهم على الوقت لإكمال النسخ .[٦٠]

وكذلك السري بن أحمد بن السري ، أبو الحسن الكندي المعروف بالسري الرفاء، الموصلي الشاعر المشهور (... ٣١٢هـ / ... - ٩٧٣م) عمل على نسخ ديوان الشاعر كشاجم بحكم عمله بالوراقة ، وكان مُغرى به ، لذلك دس أحسن أشعار الخالديين بهدف زيادة حجم ما كان ينسخه ، وينْفُق سوقه ، ويشنع على الخالديين بسبب عدائه لهما ، ويتهمهما بأنهما كانا ينسبان شعره وشعر غيره لنفسيهما . فكان فيما يدسه من شعرهما في ديوان كُشاجم بهدف إثبات صحة إدعائه عليهما .[٦١]

وذكر زين الدين علي بن احمد الآمدي العابر عاش غي حدود ٧٠٠هـ كان اعمى وله نسب ايجاد الكتابة البارزة الخاصة بفاقدي البصرص٧٥ وضع عدداً من المؤلفات وله تعاليق في اللغة والفقه . عمل كذلك في تجارة الكتب رغم افتقاده البصر .[٦٢]

الخلاصة

تصدرت اهمية الورق مكانة كبيرة في عالم العلم والمعرفة في العالم باسره ، فهو المادة التي بواسطتها تم تدوين ماتوصل اليه المشتغلين بالثقافة والآداب .

لم يكن العرب المسلمون من توصل الى معرفته فقد سبقهم الصينيون ، ولكن لاينكر انهم كانوا من بين الامم الأوائل الذين ادركوا مدى دوره العظيم في ايصال ما كتبوا وجهدوا في وضعه ، لذلك نجد حكامهم وبعد معرفتهم بطبيعة عمل ممن اسروا من بلاد الصين ، قاموا بمقايضتهم بتعليمهم فن هذه الصنعة . وبذلك ضمنوا ان جهود علمائهم وادبائهم لن تضيع سدى فشيدوا مصانع الورق في عاصمة الامبراطورية الاسلامية اولا ، ومن ثم الى بقية المدن الكبرى .

من المعروف ان الورق له ميزات عديدة تجعله المطلب الاول لكل من يعمل في العلم ، فهو خفيف الوزن ، يسهل حمله ونقله من مكان الى اخر ، ويساعد على انسيابية المادة المكملة له ، ونقصد القلم .

اتساع رقعة استخدام الورق وكثرة الاقبال على التدوين ساعد على ظهور فئة من المجتمع عملت في هذا المجال . فالوراقين كانوا يديرون وكالات او حوانيت مهمتهم تسلم مسودة الكتاب ومراجعتها وتصحيحها

ونسخها بخط يشجع القارىء على الاقبال على مطالعته ومن ثم نشره على نطاق خارج نطاق المدينة . وذلك يعني انهم كانوا يديرون دور نشر رصينة .

ومما اضاف سمة قيمة اخرى الى حوانيت الوراقين ان جل من كان يعمل بها كانوا من ذوي السمعة الحسنة والمكانة العلمية المشهودة .

وهذه العوامل مجتمعة ساهمت بشكل ملحوظ في نشاط الحركة العلمية في العالم الاسلامي .

الهوامش

القرآن الكريم :

. سورة الطور : الآية٣.

. سورة القلم / الآية ١.

. سورةالبقرة/ الآية٢٨٢.

(١)عبدالواحد ، أنور محمود ، قصة الورق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ودار الكاتب العربي للطباعة والنشر (مكان النشر، ١٩٦٨) ، ص٣٠.٣١.

(٢)المرجع نفسه ، ص٣٢.

(٣) المرجع نفسه، ص٣١.

(٤) الرحيم ، احمد حسن ، ابرز المكتبات ودور العلم التراثية في بغداد ، ندوة بغداد مدينة السلام ، الندوة التي اقامها مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد بالتعاون مع امانة بغداد للفترة ٢٢.٢٤/نيسان/١٩٩٠ ، ص٣٢٢.

(٥) سلمان ، عبداللطيف محمد ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد الثاني والعشرين ، العدد الثاني ، ٢٠٠٦ ، ، ص١٦٢.

(٦)المرجع نفسه.

(٧)المرجع نفسه ، ص ١٦٣.

(٨) مصطفى ، شاكر ، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ، (ب.م.،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ط١ ، ص٦٩٢.

ناقص رقم الجزء

(٩) الجميلي ، رشيد ، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، (بغداد ، ؟؟؟؟؟تاريخ الطبع)، دار الحرية للطباعة ، ص٥٨.

(١٠) عبدالواحد ، المرجع السابق ، ص٤٥.

(١١) المرجع نفسه، ص٥٢.

(١٢) العبود ، نافع توفيق ، بغداد في التاريخ ،"النسخ والنساخون في بغداد في العصر العباسي "، (بغداد،١٩٩١) ،الندوة العلمية الأولى للفترة ٧.٥ آيار / ١٩٩٠ ، كلية التربية الأولى - إبن رشد، ، قسم التاريخ ، جامعة بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ص٢٨٨.

(١٣) الرحيم ، المرجع السابق ، ص٣٢٢.

(١٤) عبدالواحد ، المرجع السابق ، ص٤٩.٥٠.

(١٥)المرجع نفسه.

(١٦) الجميلي ، المرجع السابق، ص١٧٥.

(١٧) بابو اسحق ، رفائيل ، احوال النصارى في عهد الخلافة العباسية ، (بغداد ، ١٩٦٠) ، ص١٨٠.

(١٨) القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي (ت.٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ،(القاهرة،١٣٢٦هـ) ، ص٣٤٨.٣٤٩.

(١٩) ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد (ت. ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، (بيروت ، ١٩٥٧) ، ص١٢٤.

(٢٠)المصدر نفسه ، ص٢٥٩.

(٢١) الجميلي ، المرجع السابق ، ص١٧٥.

(٢٢) الرحيم ، ، المرجع السابق، ص٣٢٣.

(٢٣) الرحيم ، المرجع نفسه ، ص٣٢٢.

(٢٤) عليان ، ربحي مصطفى ، المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية ، (عمان ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩) ،دار صفاء للنشر والتوزيع ، ص٥٣.

(٢٥) عبد الواحد ، المرجع السابق ، ص٥١.

(٢٦) المرجع نفسه ، ص٥١.

(٢٧) العبود ، المرجع السابق ، ص٢٨٧.

(٢٨) عبدالواحد ، المرجع السابق، ص٥١.

(٢٩) سورة القلم / الآية ١.

(٣٠) سورةالبقرة/ الآية٢٨٢.

(٣١) عبدالرزاق ، ناهض ، الخط النسخي والخطاطون في العصر العباسي ، بحوث الندوة القطرية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب ، (بغداد، ١٩٨٩) ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، مطبعة الرشاد ، ج١ ، ص٣٢٩.

(٣٢) عباس ، ضمياء محمد ، نساء خطاطات ، مجلة المورد ، (بغداد،١٩٨٦) ،ع٤ ، ص١٤١.

(٣٣) عبد الرزاق ،المرجع السابق ، ص٣٢٩.٣٣٠.

(٣٤)المرجع نفسه ، ص٣٣٠.٣٣١.

(٣٥) المرجع نفسه ، ص٣٣٣.٣٣٤.

(٣٦) القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن عبدالله (ت.٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى ، (القاهرة،١٣٣٢هـ/١٩١٤م) ، دار الكتب الخديوي ، ج٣ ، ص١٨.

(٣٧) السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم محمد بن منصور التميمي (ت.٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الانساب ، (بيروت،١٩٨٨) ، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، دار الجنان ، ج١ ، ص٩٦.

(٣٨) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري(ت.٩١١هـ/١٥٠٥م) ، نزهة الجلساء في اشعار النساء ، (بيروت،١٩٥٨) ،تحقيق صلاح الدين المنجد ، دار المكشوف ، ط١ ، ص٦١.

(٣٩) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، (بغداد،١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الفرات ، ص٦٧.

(٤٠) ابن كثير ، الحافظ اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت.٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، (بيروت،١٩٦٦) ، ج١٢ ، ص١٣٤.

(٤١) القفطي ، المصدر السابق ، ص٢١٣.

(٤٢) العبري ، غريغوريوس ابي الفرج بن هارون الطبيب الملطي (ت.٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت،١٨٨٨) ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، ص٤٢١.٤٢٢. ، كحالة ، اعلام النساء ، ج٢ ، ص١٧١. ناجي معروف ، عالمات بغداديات في العصر العباسي ، (بغداد،١٣٨٧هـ/١٩٦٣م) ، ص٩.

(٤٣) الجميلي ، المرجع السابق ، ص٥٨.

(٤٤) الرحيم ن المرجع السابق ، ص٣١٩.

(٤٥) الرحيم ، ، احمد حسن ، الوراقة والوراقون في الشرق الإسلامي عبر العصور الإسلامية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، ١٩٨٨ ، ع٥ ، ص١٩١.

(٤٦) لسترنج ، غي ، بغداد في عهد الخلافة العباسية ،(بغداد،١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) ، ترجمة بشير يوسف فرنسيس ، المطبعة العربية ، ط١ ، ص٨٨.

(٤٧) عليان ، المرجع السابق ، ص٧٢.

(٤٨) الجميلي ، المرجع السابق ، ص٥٨.

(٤٩) العبود ، المرجع السابق ، ص٢٩٤

(٥٠) مصطفى ، المرجع السابق ، الجزء ، ص٦٩٣.

(٥١) المرجع نفسه ، ؟؟؟؟؟ جزء ، ص٦٩٣.

(٥٢) عبدالواحد ، المرجع السابق ، ص٥٢.

(٥٣)النملة ، علي بن براهيم ، الوراقة واشهر أعلام الوراقين . دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات ، (الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، السلسلة الثالثة (٣) ، ص٥٠.

(٥٤) عليان ، المرجع السابق ، ص٥٨.

(٥٥) المرجع نفسه، ص٦٩.

(٥٦) النملة ، المرجع السابق ، ص٢١.

(٥٧)المرجع نفسه ، ص٢٢.

(٥٨)المرجع نفسه ، ص ٤٨.

(٥٩) عليان ،المرجع السابق ، ص٧٦.

(٦٠) ياقوت ن معجم الدباء ، مراجعة وزارة المعارف العمومية ، سلسلة الموسوعات العربية ، مطبعة دار المامون ، ج١٥ ، ص٧٨.٧٧ ، رقم ١٨.

(٦١) المصدر نفسه ، ج١١، ص١٨٤.١٨٢ ، رقم ٥٤.

(٦٢) عواد ، ميخائيل ، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي ، " في بغداد استنبطت الكتابة البارزة للعميان " ،دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد،١٩٨٦) ، ط٢ ،ص٧٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

. سورة الطور : الآية٣.

. سورة القلم / الآية ١.

. سورةالبقرة/ الآية٢٨٢.

(١)ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد (ت. ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، (بيروت ، ١٩٥٧).

(٢) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، (بغداد،١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الفرات .

(٣) ابن كثير ، الحافظ اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت.٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، (بيروت،١٩٦٦) ، ج١٢

(٤) ابو اسحق ، رفائيل ، احوال النصارى في عهد الخلافة العباسية ، (بغداد ، ١٩٦٠) .

(٥) الجميلي ، رشيد ، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، (بغداد ، ؟؟؟؟؟تاريخ الطبع) ، دار الحرية للطباعة.

(٦) الحموي ، ياقوت ن معجم الادباء ، مراجعة وزارة المعارف العمومية ، سلسلة الموسوعات العربية ، مطبعة دار المامون ، ج١٥.

(٧) الرحيم ، احمد حسن :

. ابرز المكتبات ودور العلم التراثية في بغداد ، ندوة بغداد مدينة السلام ، الندوة التي اقامها مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد بالتعاون مع امانة بغداد للفترة ٢٢.٢٤/نيسان/١٩٩٠.

. الوراقة والوراقون في الشرق الإسلامي عبر العصور الإسلامية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، ١٩٨٨ ، ع٥.

(٨) سلمان ، عبداللطيف محمد ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد الثاني والعشرين ، العدد الثاني ، ٢٠٠٦.

(٩) السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم محمد بن منصور التميمي (ت.٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الانساب ، (بيروت،١٩٨٨) ، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، دار الجنان ، ج١ .

(١٠) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري(ت.٩١١هـ/١٥٠٥م) ، نزهة الجلساء في اشعار النساء ، (بيروت،١٩٥٨) ،تحقيق صلاح الدين المنجد ، دار المكشوف ، ط١.

(١١) عباس ، ضمياء محمد ، نساء خطاطات ، مجلة المورد ، (بغداد،١٩٨٦) ،ع٤.

(١٢) عبدالرزاق ، ناهض ، الخط النسخي والخطاطون في العصر العباسي ، بحوث الندوة القطرية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب ، (بغداد، ١٩٨٩) ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، مطبعة الرشاد ، ج١ .

(١٣)عبدالواحد ، أنور محمود ، قصة الورق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ودار الكاتب العربي للطباعة والنشر (مكان النشر ، ١٩٦٨).

(١٤) العبري ، غريغوريوس ابي الفرج بن هارون الطبيب الملطي (ت.٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت،١٨٨٨) ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، ص٤٢١.٤٢٢. ، كحالة ، اعلام النساء ، ج٢ ، ص١٧١. ناجي معروف ، عالمات بغداديات في العصر العباسي ، (بغداد،١٣٨٧هـ/١٩٦٣م) .

(١٥)العبود ، نافع توفيق ، بغداد في التاريخ ،"النسخ والنساخون في بغداد في العصر العباسي "، (بغداد،١٩٩١) ،الندوة العلمية الأولى للفترة ٥.٧ آيار / ١٩٩٠ ، كلية التربية الأولى ـ إبن رشد، ، قسم التاريخ ، جامعة بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر .

(١٦) عليان ، ربحي مصطفى ، المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية ، (عمان ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩) ،دار صفاء للنشر والتوزيع .

(١٧) عواد ، ميخائيل ، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي ، " في بغداد استنبطت الكتابة البارزة للعميان " ،دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد،١٩٨٦) ، ط٢.

(١٨) القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي (ت.٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ،(القاهرة،١٣٢٦هـ)

(١٩) القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن عبدالله (ت.٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى ، (القاهرة،١٣٣٢هـ/١٩١٤م) ، دار الكتب الخديوي ، ج٣.

(٢٠) لسترنج ، غي ، بغداد في عهد الخلافة العباسية ،(بغداد،١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) ، ترجمة بشير يوسف فرنسيس ، المطبعة العربية ، ط١.

(٢١) مصطفى ، شاكر ، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ، (ب.م.،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ط١ ، ص٦٩٢. ناقص رقم الجزء.

(٢٢)النملة ، علي بن براهيم ، الوراقة واشهر أعلام الوراقين ـ دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات ، (الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، السلسلة الثالثة (٣) .